

تفسير ابن كثير

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ^{قُلْ} وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا

يخبر تعالى عن جهل المشركين في عبادتهم غير الله من الأصنام ، التي لا تملك لهم

نفعاً ولا ضراً ، بلا دليل قادهم إلى ذلك ، ولا حجة أدتهم إليه ، بل بمجرد الآراء ،

والتشهي والأهواء ، فهم يوالونهم ويقاتلون في سبيلهم ، ويعادون الله ورسوله [والمؤمنين]

فيهم ; ولهذا قال : (وكان الكافر على ربه ظهيراً) أي : عوناً في سبيل الشيطان على حزب

الله ، وحزب الله هم الغالبون ، كما قال تعالى : (واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم

ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون) [يس : 74 - 75] أي : آلهتهم

التي اتخذوها من دون الله لا تملك لهم نصراً ، وهؤلاء الجبهة للأصنام جند محضرون

يقاتلون عنهم ، ويدبون عن حوزتهم ، ولكن العاقبة والنصرة لله ولرسوله في الدنيا والآخرة

. قال مجاهد : (وكان الكافر على ربه ظهيراً) قال : يظاهر الشيطان على معصية الله ،

يعينه . وقال سعيد بن جبير : (وكان الكافر على ربه ظهيراً) يقول : عوناً للشيطان على

ربه بالعداوة والشرك . وقال زيد بن أسلم : (وكان الكافر على ربه ظهيراً) قال : موالياً .